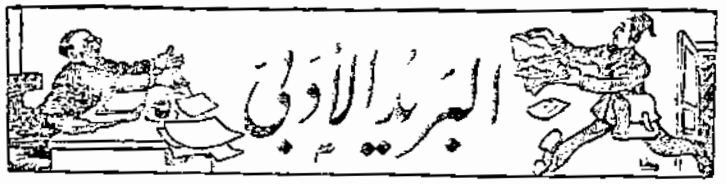


### الى شهير كلية الآداب

إليك — وقد أصبحت عميداً لكليتنا الغالية — أوجّه السؤال الآتي بأدب ورفق :

سمعتك عن طريق المذياع وسمعك مني ألوف وملايين ، سمعتك تقول :

« نحن لا نعرف كيف نقضي أوقاتِ فراغنا »

بنصب كلمة « أوقات » بالكسرة ، كأنك تظنها جمع مؤنث سالماً ، وكان المفهوم عندي منذ أعوام طوال أن « أوقات » جمع تكسير لا جمع تصحيح

وقد نظرتُ في أصل كلمة « وقت » مرة ومرتين ومرات بعد إذ رأيتك تنصب « أوقات » بالكسرة نيابة عن الفتحة فلم يصح عندي أنك على حق ، مع الاعتراف بأن الخطأ لا يجوز على مثلك في مثل هذه الشؤون !

فهل لك أن تتفضل فترشدني إلى الصواب ، ولك من الله الأجر والثواب ؟

أما إذا اعترفت بأن الحق معي لا معك في إعراب كلمة « أوقات » فسيكون ذلك فرصة للتوبة مما أسرفتُ في محاسبتك بالمقالات التي جاوزت العشرين ، إن كان الجهر بقول الحق يستوجب العتاب

وتفضل — يا حضرة العميد — بقبول التحية من الصديق القديم :

زكي مبارك

حاشية :

لا خوف من أن ينكر الأستاذ أحمد أمين أنه نصب « أوقات » بالكسرة لأن ضميره أعظم من ذلك ، ولأن المظنون أن محطة الاذاعة سجلت محاضرته الأخيرة ، إذ كانت أول محاضرة ألقاها وهو عميد ، فمن السهل أن تحتكم إلى الشريط المسجل إن أنكر ما سجلناه عليه !

حاشية ثانية :

سألت محطة الاذاعة بالتليفون فعرفت أنها سجلت جزءاً من محاضرة الأستاذ أحمد أمين لتذيعه في الاستعراض الشهري ، فأرجو مدير قسم المحاضرات أن يتمم الفقرة التي نصبت فيها « أوقات » بالكسرة لئلا يتوهم الجمهور أن الصواب هو ما نطق به حضرة العميد . والله المسئول أن يهدينا جميعا إلى الصواب

مبارك

### السفاح أمم المهدي ولقب أبي جعفر وابنه محمد

قرأت في الرسالة المحبوبة ما دبجته براعة الأساتذة الكرام حول لقب السفاح في عددها ٣٤٦ و ٣٤٩ وكان لكل من حضراتهم رأي قد استعصوبه فيما ارتآه. إلا أنهم ومن كتب حول لقب السفاح والمنصور حتى المستشرقين ومن أخذ عنهم ما اهتدوا إلى المصادر التي فيها ما يبتغون. وأما أنا وأعوذ بالله من قول (أنا) ما زلت أستقصي منذ أكثر من عشر سنوات ولا زلت بقصد تأليف كتيب قد أسميه ( الثورة العباسية ) وقد توصلت في بحثي إلى ما جعلني أطمئن بصحته ، وبه أرجو أن أكون قد اهتديت إلى معرفة اللقب الذي طالت المناقشة حوله . كما أنني لا أدعي أنني قد أصبت الهدف المقصود ، وإنما كل أمل في أن أرشد إلى ما فاتني وخفي عليّ ، فأعرض ما يأتي :

١ — إن المسعودي لقب أبا العباس بالسفاح في مروج الذهب ثم يعود فيذكر في كتاب التنبيه والإشراف الذي ألفه بعد كتاب المروج وهو مختصره وبه استدرك ما فاته ذكره في كتاب المروج. ومما رواه في التنبيه والإشراف عن لقب أبي العباس أنه ( قد كان لقب أولاً بالمهدي ص ٢٩٠) فنفهم من هذه الرواية أن أبا العباس لقب بالسفاح أخيراً وقد غلب على لقبه الأول وهو ( المهدي ) . ومما يؤيد هذه الرواية التي لا مرية فيها بيت من قصيدة لسديف إذ يقول :

ظهر الحق واستبان مضيا إذ رأينا الخليفة المهديا

٢ — وأما سبب تلقيب محمد بن أبي جعفر بالمهدي فهو أن أبا جعفر أرسل أحد من يعتمد عليهم وقال له اجلس عند منبر محمد بن عبد الله النفس الزكية فاسمع ما يقول . فقال الرسول : سمعته يقول : إنكم لا تشكون أني أنا المهدي وأنا هو . فأخبرت بذلك أبا جعفر فقال : كذب عدو الله بل هو ( ابني ) ( مقاتل الطالبين لأبي فرج الأصفهاني ص ١٦٦ ) وجاء في (المقاتل) أيضاً ص ١٧١ ما نصه « قال مسلم بن قتيبة : أرسل إليّ أبو جعفر فدخلت عليه فقال قد خرج محمد بن عبد الله وتسمى بالمهدي ووالله ما هو به، وأخرى أقولها لك لم أقلها لأحد قبلك ولا أقولها لأحد بعدك وابني والله ما هو بالمهدي الذي جاءت به الرواية ، ولكنني تيمنت به وتفاءلت به »

ومما يؤيد هذا هو ما جاء في كتاب الجهشياري ص ١٢٧

إذ يقول الراوى : قال محمد المهدى لأبيه يا أمير المؤمنين أنت ترشحنى لهذا الأمر ، وتروى أنى المهدى الذى بعدك فى الناس .

٣ — وأما أبو جعفر فقد لقب بالمنصور عقب قتل محمد وابرهيم (التنبيه والإشراف ص ٢٩٥)

وأما الخلفاء الذين تلقبوا بالألقاب المعلومة ، فقد كانت تختار لهم أو هم أنفسهم كانوا يختارونها ، وهكذا جرت العادة عند كل الخلفاء .

( بغداد ) عبد الحميد الساكنى

## تقى الدين بن تيمية ومذهبه السياسى والاجتماعى

يشغل المسيو هنرى لاوست منصب السكرتير العام فى المعهد الفرنسى فى دمشق . وقد انخرط فى سلك الجندية على أثر إعلان التعبئة العامة فى فرنسا . ولكنه حصل أخيراً على إجازة قصيرة ليتقدم إلى السوربون لمناقشة الرسالة التى وضعها لإحراز الدكتوراه .

أما رسالته فموضوعها (تقى الدين احمد بن تيمية ومذهبه السياسى والاجتماعى) وهى تقع فى أكثر من ٧٠٠ صفحة وقد طبعت بمطبعة المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة

وقد تناول المؤلف بالبحث ترجمة حياة ابن تيمية والبيئة التى عاش فيها ، وتكوينه الفكرى ، ومذهبه السياسى والاجتماعى ، وما كان له من الأثر فى المذهب الوهابى وفى آراء المغفور له السيد رشيد رضا منشئ المنار

وكان طريفاً أن يرى المسيو لاوست — ذلك الجندى — وقد ترك السيف والمدفع وجاء إلى الجامعة ليناقش فى رسالته

## كاتب فرنسى يزور بلاد الشرق الأدنى

وصل إلى بيروت المسيو بيير بنوا عضو الأكاديمية الفرنسية، بعد أن زار الشرق أيضاً المسيو جيروم نادو والمسيو أندريه سيجفريد . والمسيو بنوا هو الرسول الثالث للفكر الفرنسى الذى يزور الشرق بضعة أسابيع

## اختراع مصرى

نشرت (المصرى) أن الأستاذ عباس محمد شلبى أفندى المهندس بالاسكندرية قد اخترع طائرة تسع ٥٠ شخصاً وترتفع رأساً وتهبط كذلك ، وتسير بسرعة من ٦٠٠ إلى ٨٠٠ كيلو فى الساعة . وقد صنع المخترع لها نموذجاً مصغراً وكتب إلى أولى الأمر وحضر إلى القاهرة لعرض النماذج على ولاة الأمور بناء على دعوة أرسلت إليه من رياسة الطيران

وقد قابل سعادة حسن عبد الوهاب باشا فى هذا الصدد فحدد له موعداً لعرض النماذج أمام هيئة من كبار رجال الطيران

## مجلة المستمع العربى لحساب الوزارة البريطانية

أعلنت جريدة « التيمس » أن العدد الأول من مجلة شركة الإذاعة البريطانية التى أطلق عليها اسم « المستمع العربى » سيظهر فى هذا الأسبوع ، والمأمول أن تساعد هذه المجلة على تعزيز روابط الصداقة القائمة بين العالمين العربى والإنجليزى

وستكون هذه المجلة أول صحيفة مصورة تطبع فى لندن باللغة العربية . وهى على مثال أختها الإنجليزية « لستر » والغرض منها تسجيل الأحاديث العربية التى تذاع من محطة لندن ليطلع عليها الذين فاتهم الاستماع إليها وتعزيزها بما يهم القارئ العربى

وتقع المجلة الجديدة فى ١٦ صفحة وتظهر مرتين فى الشهر

## أكثر أهل الجنة البله

قرأت فى العدد (٣٤٩) من مجلة الرسالة الغراء كلمة الكاتب العبقرى أستاذى الدكتور زكى مبارك فى موضوع (إنما يزدهر الأدب فى عصور الفوضى الاجتماعية) . ولقد لفت نظرى بنوع خاص ما جاء فيها من تفسير الأستاذ الفضال للحديث الشريف (أكثر أهل الجنة البله) ، فقد ذهب الأستاذ إلى أن المراد من هذا الحديث هو أن أهل الجنة سيكونون بلهاً لأن الله سيرحمهم من التمرض لآفات الشطط والجموح فى ميادين الفكر والعقل والوجدان ، لا ما ذُهب إليه فى تفسير الحديث من أن البله يقل تعرضهم للموبقات فيخرجون من الدنيا بسلام ، وقد أهلتهم البلاهة لاحتلال الجنة

وعندى أن تفسير الأستاذ للحديث المذكور على الوجه الذى ارتضاه لا يأتلف وما ورد فيه من كلمة (أكثر) لأنه لو كان المقصود منه أن أهل الجنة سيكونون بلهاً لما كان هناك من حاجة إلى ذكر كلمة (أكثر) فورود هذه الكلمة فيه يجعلنى لا أتردد فى القول بما قيل فى تفسيره من أن البله يقل تعرضهم للموبقات فيرحلون عن الدنيا وقد أعدم ما فيهم من بلاهة لدخول الجنة . وهذا التفسير للحديث المذكور هو الذى يحتمله بالنظر إلى ما اشتمل عليه من لفظة (أكثر)

وختاماً أرجو أن أكون مرفقاً فى تنبيه أستاذى الفضال إلى ما وقع فيه

سدد الله خطاه، ونصره فى مقاله، وأكثر لخدمة الأدب العربى أمثاله؛ إنه سميع مجيب.

( بغداد ) عبد الكريم جيراد

## أخطاؤنا فى الصحف والدواوين

اعتادت الكثرة من الناس أن تنظر إلى ما جاء به الشيوخ فى اللغة أو الأدب، المتقدمون أو المحدثون، نظرة يقطر منها التقديس والتقدير. فدفعهم ذلك إلى الاعتقاد بأن ما جاؤا به لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولا من فوقه أو تحته، وفى هذا من الاعتراف بالعجز، وضعف الحكم، وهزال العقل الشىء الكثير

على أن صديقنا الأستاذ صلاح الدين معدى الزعبلاوى، لم ينظر تلك النظرة الخاطئة، بل نبذ ذلك الرأى وراء ظهره، وحمل بيده معولاً وراح يستقرئ ما كتبه أئمة اللغة، أو ما وهمه بعض من ادعى العلم باللغة والاختصاص بها، فهدم الفاسد وأظهر ضعفه وسخفه، وجلّى عن الصحيح وأبان عن جماله ونفاسته، فجاء كتابه « أخطاؤنا فى الصحف والدواوين » مرآة تعكس علم صديقنا الأستاذ وتظهر مبلغ تحقيقه وتدقيقه

ولقد أخذ على شيوخ اللغة المتقدمين مآخذ شتى ثم انفصل إلى الشيوخ المحدثين، فأخذ على اليازجى مجازفته فى القول فى أغلب الآحايين، دون أن يتدبر الأمور أو يتروى فى إطلاق الأحكام، وأخذ على « المنذر » خلو كتابه من التقصى والتدقيق وبين أخطاء الأستاذ داغر، وبعض ما وهمه الأستاذ العوامرى

وقد جعل الأستاذ كتابه بابين: الباب الأول وقد أفرده للموضوعات. أما الثانى فقد خصه بالمفردات. أما الموضوعات التى ذكرها فهى: فساد السنن التى تتبع فى كتابة القرار أو المرسوم فى دواوين الحكومة، خصائص بعض حروف الاستفهام ودفع الأخطاء والأوهام التى يقع فيها كثير من الأدباء والمتأدبين، قياس النسبة، العدد فى تمييزه وتعريفه، قياسية الصفات المشبهة، المصادر الميمية، تصحيح بعض جموع التكسير، صوغ اسم المكان من معتل العين الثلاثى ومكسورها السالم، تأنيث أى، ضوضاء، وغيرها، ثم تطرق إلى البيان عن هزال بعض الأساليب الشائعة، وهو فى ذلك كله لا يدع مسألة حتى يستقصيها، ولا يصدر حكماً حتى يحقق فيبالغ فى التحقيق، ويدقق فيغالى فى التدقيق، هذا مع استقراء صائب وحكم صحيح

أما باب المفردات، فقد سرد كثيراً من الكلمات الشائعة التى تدور على الألسنة فصححها؛ وفى هذا الباب أخذ على المحدثين من علماء اللغة مآخذ فاضحة. وخصوصاً على داغر والمنذر. ثم رد هذه الكلمات إلى أصلها، فذكر صحيحها ونبذ فاسدها

والكتاب فى جملته موفق جيد، والحق أنه جدير بالقراءة والمطالعة، لأنه إن لم يجعل قارئه لغوياً كبيراً، استطاع أن يفقهه فى لغته وأن يقوّم به لسانه وقلمه. صموع الربه المجيد


## اعلان

تعلن وزارة الدفاع الوطنى أنها فى حاجة إلى سائقى سيارات متطوعين بماهية شهرية قدرها ٥٠٠ مليم ٣ جنيه شاملة ثمن الغذاء و بخلاف الملبس والمسكن ومدة التطوع سنة قابلة للتجديد.

ويشترط أن يكون المتطوع مصرى الجنس و بيده رخصة قيادة من قلم المرور وأن لا تقل سنه عن ٢١ سنة ولا تزيد عن ٣٠ سنة على أن يكون المقبولون عساكر خاضعين للأحكام العسكرية مدة التطوع

فعلى من يرغب فى التطوع أن يقدم طلباً بذلك إلى حضرة صاحب العزة مدير سلاح الصيانة بوزارة الدفاع الوطنى — شارع الفلكى — بالقاهرة وأن يوضح فيه تاريخ ميلاده ونمرة وتاريخ الرخصة التى بيده ومحل إقامته لاتخاذ اللازم نحو الكشف عليه طبياً وامتحانه. ٦٦٣٥

## خواطر يثيرها ســـائل

[ بقية المنشور على صفحة ٦٠٢ ]

تخيل مدينة عظيمة كنيويورك أو لندن أو برلين أو القاهرة بما فيها من فنون الحياة والأفكار والشعور وما يغمرها من الأضواء والألوان وما يضطرب فى أحشائها من المصانع والمعاهد والمعابد، وما يثوى فيها من دور الكتب والآثار ومخازن التحف وأدوات الجمال، وما تسيل به شوارعها من وسائل الانتقال، وما تضج به من الأصوات والمقالات والخطب والأسمار والأحاديث، وما يتوزع فيها من الأعمال والأموال والحرف. تخيّل هـذا ثم قل: هل رأيت فى الحياة منذ دخولك إليها نوعاً غير الإنسان يقيم أسواقاً للحياة مثل هذه الأسواق؟ ثم هل رأيت نوعاً آخر يعلو بالحياة حتى يأتى فى علوه بالعجب العجاب ... ويسفل بها حتى يأتى فى السفالة بالعجب العجاب؟ ... وهل رأيت نوعاً آخر يتفنن فى وسائل متاعه هذا التفنن الذى تراه فى السينما والمسرح ومخازن الملابس والفرش وأدوات الزينة؟. هل رأيت ... وهل رأيت؟

وأخيراً هل رأيت نوعاً آخر يترقى فى سلم الحياة باطراد وخطى ثابتة وقياس متناسب بعد أن أتى عليه « حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً » كما قال القرآن؟

فكيف بعد هذا تسوى بين قيمة هذا الإنسان أبى العجائب وبين قيم النبات والحيوان، وتريد أن تسلكه فى سلك الفناء المطلق الذى يأتى على أجسامها وأرواحها بدون مآل أسمى ومصير أكمل؟!

وكيف تريد أن تضرب عليه ما ضربته عليها من الأحكام المنحطة وتحشر أفراده فى مليارات أفراد الحيوان والحشرات التى تعيش على العشب والجيف والروث والعفونات؟!

إنى لأستعرض تنوع حياة الأمم والأفراد وأتصفح الوجوه والنفوس، وأسمع حديث الأطفال والعجائز والنساك والفتاك والفقراء والأغنياء والعلماء والجهلاء والذكور والإناث ... فأجدنى بعد هذا الاستعراض فى دوار من الفكر!

وإنى لأخرج بعد هذا الاستعراض وأنا أشعر أنه كان لا بد أيضاً فى الأرض مما نسميه الشر والضلال ليدوم ظهور أسرار التكوين!

إن الإنسان خلق ليكون أشبه بمجْهَر تمر من خلاله الطبيعة الأرضية بخصائصها التى كانت « غَيْباً » مستوراً قبل ظهور هذا النوع. فكل شىء فى الطبيعة الأرضية كان لا بد أن يمر من حواس هذا النوع وفكره ليأخذ حدوده ومميزاته ويرمز إليه بكلمة بيانية بضعها خليفة الله فى الأرض ...

وإذا صح ما أثبته علم تحليل ضوء العناصر من أن العناصر التى فى النجوم والكواكب هى بعينها العناصر التى فى الأرض كان فى هذا زيادة فى النظر لقيمة الإنسان كترجم أيضاً ومحدد لعناصر الطبيعة فى غير الأرض ...

* * *

إن شئت فقل إن الإنسان آلة فى يد الخالق يتم بها التنويع والتفريع والتركيب فى خلق المادة الميتة الجامدة وتصويرها وصقلها وتزويقها وتوشيمها حتى تصل إلى الدقة المتناهية فى تركيب تروس الآلات ومساميرها الصغيرة، وإلى الزركشة والتنمنمة و« المونوكير » فى ثياب المرأة وأظافيرها! وعندئذ يكون الإنسان امتداداً لعوامل التكوين والإنشاء والتعمير التى فى يد الله ... يكون إزميلاً فى يد الفنان الأعظم، وريشة بين أصبعيه يشكل بهما المادة أشكالاً ويملؤها بهما تزاويق وتهاويل!

وإن شئت فقل: إنه « مِجْهر » يلتقط آثار الصنع العظيم فى المواد « الخام » فتتساقط على عينه أنوارها وظلماتها وعلى سمعه نغماتها وأصواتها، وعلى خياشيمه عطورها ونفحاتها، وعلى ملامسه نعوماتها وخشوناتها، ويقع على إحساسه العام ثقل المادة وصمق الكهرباء وشد الجاذبية، ويمر على فكره معانى الوجود ومعانى العدم ... ثم يترجم كل هذه الكلمات الصامتة بكلمات ناطقة من بيانه الذى اختصه به بارئ الطبيعة ...

إن رب الطبيعة أراد أن يترجم هذا الطين الذى سواه بيديه ونفخ فيه من روحه بعض كلماته الصامتة فى أسرار التكوين والخلقة، وكانت قبل الإنسان غيباً فى السموات والأرض لا يعلمها أحد غيره حتى الملائكة

ولذلك كان العلم بأسرار الطبيعة أشرف عبادات هذا النوع ما دام متوجهاً فيه إلى رب الحياة ومتعرفاً إليه به. أما الملائكة فعبادتهم طاعة عمياء طبيعية ليس لهم على غيرها طاقة

واقرأ إن شئت بعد هذا قصة خلق الإنسان فى القرآن لترى

سنها العجب الذي رأيناه : « وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة . قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ؟ قال إني أعلم ما لا تعلمون . وعلّم آدمَ الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة . فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين . قالوا سبحانك لا علمَ لنا إلا ما علّمتنا إنك أنت العليم الحكيم . قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلمُ غيبَ السموات والأرض وأعلمُ ما تُبدُون وما كنتم تكتمون ؟ »

وأرجو أن تقف طويلاً أمام قوله تعالى : « إني أعلم ما لا تعلمون » رداً على سؤال الملائكة : « أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ... » لتعلم أن الله نظر نظرة سماح واغتفار لما تستلزمه حياة الإنسان في مجموعه بالجسم الحيواني من بعض الآثام والشرور ، إذ علم ماوراء فتوح الإنسان في « غيب السموات والأرض » من آثار علمية ترجح على ما يرتكبه من شرور ...

فلا يهولنك ما تراه من الجريمة والفساد والأوباء والنكبات التي تجتاح حياة الإنسان ... فإن الذي خلق هذا النوع متيقظ له دائم الرعاية عليه يسوقه في طريق مرسوم حتى يبلغ غايته برغم كل ما نسميه الشر والفساد لأن الشر والفساد والباطل ما خلقه إلا للحق والصلاح ... فلولا الأمراض ما ظهرت علوم الطب التي كشفت لنا عن ملايين من عوالم الجراثيم ... وكانت حياتها مستورة في « غيب السموات والأرض » ... ولولا الحروب ، والجرائم ما ظهرت أدوات الانتقال السريع ، واختزال المسافات وما تنافس الناس على استخراج ما في المناجم من الركاز ... وكان كل ذلك « غيباً » محجوباً في الأرض ... ولولا الغرائز السفلى كالطمع والجشع والأنانية ما رأيت في الأرض هذه الحياة العنيفة الحركات في التعمير والاقتناء والتسابق على كشف بقاع الأرض المجهولة وإظهار غيوبها ، وإقامة معالم الحياة العلمية المتحضرة فيها

ولولا البأس الشديد في الحديد والنار ما تكونت الامبراطوريات الواسعة التي ربطت بين كثير من أمم الأرض برباط التفاهم والحب والخدمة المشتركة ... وما ابتدأت البشرية الآن تفكر في جامعة عامة لجميع الشعوب والأمم تجمعها على حدود العدالة والسلامة الاجتماعية ، وخدمة العلم خدمة مشتركة ، وتقيها من شرور التدمير والتخريب وما تنتجه الحروب

ونظرة إلى تاريخ البشرية ترينا التقدم المطرد في سبيل التجميع والتوحيد . فقد كان الإنسان فرداً ثم صار أسرة ثم صار قبيلة ثم صار أمة ثم صار أمبراطورية وولايات متحدة ثم بدأ يصير « جامعة أمم » ولا بد من ذلك في يوم ما قريباً كان أم بعيداً .

والشر هو الذي يدفع دائماً إلى الجهاد للخير . « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض » « ولنبلوكم حتى نعلم المجاهدين منكم » فإن الأرواح لا تقوى إلا بالمجاهدة كما أن الأجسام لا تقوى عضلاتها إلا بالمقاومة . فلا تذهبن من نفسك قداسة الإنسان فإنه الابن البكر للأرض بعمر ديارها ويستقبل ليلها ونهارها

وقد كان يجوز الشك في قيمة الإنسان السامية أيام الجهل والغفلة والحيرة قبل عثوره على مفاتيح العلوم الطبيعية وابتدائه فتح أبوابها باباً فباباً . . . أما الآن بعد أن تيقظ الإنسان لحياته وابتدأت الأرض والسماء تحدثه أخبارها وتوضحت أمامه معالم طريق الحياة ؛ فلن يرضى لنفسه الارتداد ولن يجوز الشك في قدسيته وامتيازه

وإن قيادته إلى الله رب الطبيعة قد صارت الآن من أسهل الأمور لأن العلم قد ألقى كثيراً من أشعته على مواقع يد الله في الطبيعة وعلى كثير من الأبواب التي توصل إليه . . .

ولكن كثيرين جداً من الذين يحترفون قيادة الأرواح أغبياء محدودون عميان . . . فكيف يقودون في طريق مملوءة بكثير من جثث الخرافات والأباطيل التي لصقت بالدين في زمن الجهل والظلام ، والتي صرعها العلم الواضح والعقل الطالق المستنير ؟ !

( القاهرة ) عبد المنعم خلاف


## مجموعات الرسالة

تباع مجموعات الرسالة مجلدة بالأثمان الآتية :

السنة الأولى في مجلد واحد ٥٠ قرشا ، و ٧٠ قرشا كل من السنوات : الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة في مجلدين .

وذلك عدا أجرة البريد وقدرها خمسة قروش في الداخل وعشرة قروش في السودان وعشرون قرشا في الخارج عن كل مجلد


( طبعت بمطبعة الرسالة بشارع الجبروتي — عابدين )